وهذا هو اسم للسحاب مطلقا او بقيد كونه ممتلئا بالماء قولان
وقيل العنان اسم لما عن لك من السماء اي ظهر لك اذا رفعت
راسك اليها ويروى اعنان السماء اي نواحيها وما اعترض من
اقطارها كانه جمع عنن واما العنان بكسر العين فهو اسم
لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى بالاعلى كالملا بكسر
اللام وفتحها والجنازة بكسر الجيم اسم للسرير الذي يحمل عليه
الميت وبفتحها اسم للميت المحمول تنبيـــه نقل عن بعضهم
ان سماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح قاله الجلال السيوطي قلت وقد ورد الاثر
بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية
عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد
الارضين التي نحن عليها انتهى وههنا فوائد الاولى مذهب
اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب
من شجرة مثمرة في الجنة والمطر بحر تحت العرش خلافا للحكماء والمعتزلة
في ان منشأ المطر البحر الملح وتقصره الريح فيعذب الثانية قالت
الحكماء الارض طبق واحد ومذهب الاشاعرة ان الارضين
طبقات متفاصلة بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة
عام لما وردت به الاخبار وعليه انما جمعت السماء وافردت
الارض في بعض الايات لان السموات مختلفة الاجناس بخلاف
الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان
الحكمة في افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون الثالثة
الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم فيها هم
ولانتفاعها بها وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة قاله

في كشف

في كشف الاسرار ثم استغفرني من هذه الذنوب الكثيرة
استغفارا يثبت معناه في القلب ويحصل معه الندم لينحل
به عقد الاصرار وحينئذ فالمراد به التوبة وهي لغة الرجوع
عن الشيء يقال تاب وثاب بالمثلثة بمعنى رجع وشرعا
الرجوع عما لا يرضي الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا
ولها اركان ثلاثة اثنان عامان الندم على الذنب من حيث
هو ذنب وخوف عقابه بخلاف الندم عليه لنحو هتك او صرف
مال او تعب بدن او لكونه مقتولا ولده او ندم على شرب الخمر
لما فيه من الصداع والاخلال بالمال او الاعراض فان ذلك لا يعتد به
ومعنى الندم تحزن وتوجع على ان فعل وتمني كونه لم يفعل الثاني
العزم على ان لا يعود اليه ما عاش كما لا يعود اللبن الى الضرع
لا لنحو عدم انتشار ذكره بعد الزنا الثالث وهو خاص الاقلاع
عن الذنب في الحال بان يتركه ان كان متلبسا به او مصرا على المعاودة
اليه فان كانت المعصية تتعلق بادمي فلها شرط رابع وهو رد
الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منه ان قدر فيرد المظالم
او يتحلل في الاعراض ويسلم نفسه للقصاص ان امكن وفي الحديث
المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقوله في
الحديث الاخر الحج عرفة ولان الندم يستلزم الشرطين الاخرين
قال الحطاب في حاشيته على الرسالة القيروانية واذا لم يرد
المظالم الى اهلها مع الامكان فصحح الامام توبته مع الجمهور
ونقل انها لا تصح انتهى وفي شرح العقيدة للسنوسي
التوبة من الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك يشترط
في صحتها رد المغصوب الموجود الذي لم يتعلق بالذمة واما

Copyright © King Saud University